وزارة التعليم العالي.
جامعة تكريت.
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التربية الفنية

علم النفس التربوي والنمو

محاضرة

نظريات النمو النفسي

مدرس المادة

م. م. ليث حسين عبد

٢٠٢٥ ٢٠٢٦

. نظرية بياجيه

تعدّ نظرية جان بياجيه واحدة من أهم النظريات التي تناولت النمو العقلي والمعرفي لدى الإنسان. ركّز بياجيه على كيفية تطور التفكير لدى الطفل من خلال مراحل ثابتة، وكيف ينتقل الطفل من التفكير الحسي إلى التفكير المنطقي المجرد.

ثانياً: الأسس التي قامت عليها نظرية بياجيه

١. البناء المعرفي Constructivism الطفل يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل مع البيئة.

٢. التكيف Adaptation ويشمل عمليتين: التمثل (Assimilation): إدخال الخبرات الجديدة ضمن البنى المعرفية الموجودة. الملاءمة (Accommodation): تعديل البنى العقلية لاستيعاب الخبرة الجديدة.

٣. التوازن Equilibration السعي المستمر لتحقيق توازن بين التمثل والمواءمة.

٤. المخططات العقلية Schemas هي الوحدات الأساسية المنظمة للتفكير والمعرفة.

ثالثاً: مراحل النمو المعرفي عند بياجيه

يمر الطفل بأربع مراحل ثابتة ومتسلسلة، لا يمكن تجاوز أي مرحلة إلا بعد نضج تام.

١. المرحلة الحسية–الحركية (٠–٢ سنوات) يعتمد الطفل على الحواس والحركة في التعلم. وظهور مفهوم الدوام الشيئي (الشيء موجود حتى لو لم يره). وبداية السلوكيات الهادفة.

٢. مرحلة ما قبل العمليات (٢–٧ سنوات) نمو اللغة بشكل كبير. والتفكير ساذج وغير منطقي. والتمركز حول الذات: يرى العالم من وجهة نظره فقط. وصعوبة في مبدأ الحفظ (مثل كمية الماء لا تتغير بتغير الشكل).

٣. مرحلة العمليات المحسوسة (٧–١١ سنة) بدء التفكير المنطقي لكن حول الأشياء المحسوسة فقط. وفهم مبادئ الحفظ والتسلسل والتصنيف. وتناقص التمركز حول الذات.

٤. مرحلة العمليات الصورية (١١ سنة فما فوق) القدرة على التفكير المجرد والافتراضي. واستخدام المنطق العلمي والفرضيات. القدرة على التخطيط المستقبلي وحل المشكلات المعقدة.

رابعاً: تطبيقات تربوية لنظرية بياجيه

١. مراعاة مستوى النمو العقلي عند التخطيط للتدريس.

٢. استخدام التعلم النشط والاكتشاف بدلاً من التلقين.

٣. توفير خبرات حقيقية تسمح للطفل بالتمثل والمواءمة.

٤. تشجيع الحوار بين المتعلمين لتنمية التفكير.

٢. نظرية فرويد في التحليل النفسي

أسّس سيغموند فرويد منهج التحليل النفسي لفهم الشخصية والدوافع والسلوك. ركز على العقل اللاواعي ودوره في تشكيل الشخصية، وعلى أن معظم سلوك الإنسان تحركه الغرائز والصراعات النفسية المبكرة.

البناء العام للشخصية عند فرويد

تتكون الشخصية من ثلاثة أنظمة تتفاعل باستمرار:

١. الهو (Id) أقدم مكونات الشخصية. يعمل وفق مبدأ اللذة Pleasure Principle. يمثل الغرائز الفطرية (الجنسية والعدوانية).

٢. الأنا (Ego) ينشأ مع الاحتكاك بالواقع. يعمل وفق مبدأ الواقع Reality Principle. يوازن بين مطالب الهو والواقع والأنا الأعلى.

٣. الأنا الأعلى (Superego) يمثل الضمير والمعايير الأخلاقية. يتكون من: الأنا المثالي الضمير

مستويات الوعي عند فرويد يتكون العقل من ثلاثة مستويات:

١. الشعور (Conscious) كل ما ندركه في اللحظة الحالية.

٢. ما قبل الشعور (Preconscious) ذكريات ومعلومات ليست في الوعي الحالي لكنها قابلة للاسترجاع بسهولة.

٣. اللاشعور (Unconscious) يحتوي على الدوافع المكبوتة والذكريات المؤلمة والصراعات الداخلية. ويرى فرويد أن اللاشعور هو المحرك الأساسي للسلوك.

مراحل النمو النفسي عند فرويد

يرى أن الطفل يمر بخمس مراحل تؤثر في بناء الشخصية:

١. المرحلة الفموية (٠–١ سنة) المتعة من الفم (الرضاعة، المصّ). التركيز على الإشباع الفموي.

٢. المرحلة الشرجية (١–٣ سنوات) المتعة من الإخراج وضبطه. بداية الصراع بين الهو والأنا.

٣. المرحلة القضيبيه (٣–٦ سنوات) الطفل يدرك اختلاف الجنسين. ظهور عقدة أوديب (عند الذكور) وعقدة إلكترا (عند الإناث).

٤. مرحلة الكمون (٦–١٢ سنة) خمول الدوافع الجنسية. التوجه للتعلم والصداقة والمهارات.

٥. المرحلة التناسلية (المراهقة وما بعدها) نضج الغرائز الجنسية. القدرة على العلاقات الناضجة.

٣. نظرية برونر في النمو المعرفي

يعدّ جيروم برونر من أبرز علماء النفس التربوي المعاصرين، وقد ركز على كيفية اكتساب الإنسان للمعرفة، وعلى دور البنية العقلية و الاستكشاف في التعلم.

مبادئ نظرية برونر

تركز النظرية على:

١. التعلم كعملية اكتشاف (Discovery Learning) يتعلم الفرد من خلال الاستكشاف، التجربة، حل المشكلات. دور المعلم: موجه لا ملقّن.

٢. التمثيل المعرفي (Modes of Representation) يرى برونر أن الطفل يمثّل المعرفة في ثلاثة أشكال أساسية:

أ. التمثيل العملي Enactive (من ٠–٣ سنوات) التعلم يتم من خلال الفعل والحركة والتجريب. مثال: الطفل يعرف الباب بفتحِه وإغلاقه.

ب. التمثيل الصوري Iconic (من ٣–٦ سنوات) يعتمد على الصور والرموز البصرية. مثال: يتعرف على الباب من خلال صورته.

ج. التمثيل الرمزي Symbolic (من ٦ سنوات فأكثر) استخدام اللغة والرموز، مثل: الكلمات، الأرقام، المفاهيم. مثال: يعرف كلمة "باب" ويستخدمها بدون وجود صورة. يؤكد برونر أن هذه الأنماط ليست مراحل ثابتة (كما قال بياجيه)، بل يمكن للإنسان استخدامها جميعاً عند أي عمر.

التطبيقات التربوية لنظرية برونر

١. التعلم بالاكتشاف: وضع الطلاب أمام مشكلة أو مثال ليكتشفوا القاعدة بأنفسهم.

٢. استخدام الصور والوسائل البصرية في المراحل الأولى.

٣. تعزيز اللغة كأداة تفكير، وتشجيع الحوار داخل الصف.

٤. المنهج الحلزوني في تقديم الدروس.

٥. تشجيع حل المشكلات والتجريب بدلاً من التلقين.

٦. ربط الجديد بالبنية المعرفية السابقة للطالب.

٤.نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي

تعدّ نظرية إريكسون (Erik Erikson) امتداداً لمدرسة التحليل النفسي، لكنها ركزت على العوامل الاجتماعية والثقافية ودورها في تكوين الشخصية، وليس فقط العوامل الجنسية كما عند فرويد. وترى النظرية أن الإنسان يمر عبر ثماني مراحل يمتد كل منها لسنوات طويلة، ولكل مرحلة صراع نفسي اجتماعي يجب حله كي يكتسب الفرد فضيلة معينة.

أولاً: الأسس التي قامت عليها النظرية

١. التطور يستمر طوال الحياة وليس مقتصراً على الطفولة.

٢. كل مرحلة تحتوي على صراع بين قوتين متضادتين.

٣. حلّ الصراع بشكل إيجابي يؤدي إلى نمو صحي، وبشكل سلبي يؤدي إلى ضعف في الشخصية.

٤. تأثير المجتمع والثقافة ضخم في توجيه النمو.

ثانياً: مراحل إريكسون

١. الثقة مقابل عدم الثقة (٠–١ سنة) يحتاج الطفل إلى رعاية ثابتة ودافئة. النجاح يولد الثقة الأساسية. الفشل يولد الشك وعدم الأمان. الفضيلة المكتسبة: الأمل.

٢. الاستقلال مقابل الخجل والشك (١–٣ سنوات) يتعلم الطفل التحكم بالجسم والبيئة. التشجيع يعزز الاستقلال. النقد المفرط يولد الخجل و الشك في الذات. الفضيلة: الإرادة.

٣. المبادرة مقابل الشعور بالذنب (٣–٦ سنوات) الطفل يبادِر باللعب والتخيل والقيادة في الأنشطة. الدعم يعزز المبادرة. القسوة المفرطة تزرع الشعور بالذنب.

٤. الاجتهاد مقابل الشعور بالدونية (٦–١٢ سنة) يتعلم الطفل المهارات المدرسية والاجتماعية. النجاح يكوّن الاجتهاد والقدرة. الفشل أو النقد يولد الدونية.

٥. الهوية مقابل تشتت الدور (١٢–١٨ سنة) يسعى المراهق لفهم "من أنا؟". تكوين هوية مستقرة يقود إلى الهوية الإيجابية. الفشل ينتج ضياع الدور والارتباك.